مقابلة صحفية مع الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م) مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك الأول في لبنان والعالم العربي

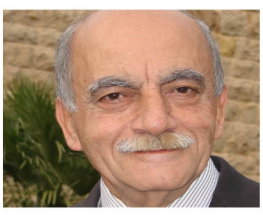

حاورته الإعلامية السيدة زينب حمود

مقدمة: هو مؤسّس مركز علم الإيزوتيريك الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي منذ أواخر الثمانينيات، وهو من أدخل هذا المصطلح القديم-الجديد (الإيزوتيريك) إلى الثقافة العربية. إنّه الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م)، في رصيده سلسلة من المؤلفات التي اختار أن يذيّلها بالأحرف الثلاثة الأولى من إسمه (ج ب م)، وقد فاق عددها المئة كتاب في ثماني لغات حتى تاريخه. إلى ذلك، قدّم الدكتور مجدلاني المحاضرات المجانيّة الدوريّة التي عالجت موضوعات غنيّة ومتنوّعة حول منهج علم الإيزوتيريك، ولم تقتصر هذه المحاضرات على مركز الإيزوتيريك الرسمي في بيروت بل شملت الأراضي اللبنانية كافّة، إضافة إلى عدد من الدول العربية والأوروبية. كلمة إيزوتيريك يونانيّة الأصل وتعني باختصار كل ما هو داخلي خفي على الحواس المادّيّة. وعلم الإيزوتيريك هو علم النواحي الخفيّة في الإنسان والوجود، وهو يلقي الضوء على هذه النواحي ويعالجها من خلال تقنية «أعرف نفسك» التي تفرّد في تقديمها من خلال منهج علمي عملي عملاني حياتي، حيث الإنسان هو «المختبر والمختبَر» في آن. كان لنا لقاءً شيّقًا مع الدكتور مجدلاني، جلنا خلاله على نواحٍ خاصّة من حياته وشخصيّته لربّما تطرح للمرّة الأولى. فإليكم تفاصيل هذا الحوار.

س١- ماذا تفعل الآن؟

ج- لقد كرّست حياتي لنشر علم الإيزوتيريك على الملأ ولا أزال... من مؤلفات جديدة سنويًا إلى محاضرات أسبوعية مجانية، ولقاءات تلفزيونية وإذاعية ومقابلات صحفية وغيرها، أرجو أن تفي جميعها بالهدف المعرفي السامي المقصود منها...

س٢- ما الذي تغيّر فيكم بين الأمس واليوم؟

ج- الإنسان في تحوّل دائم... ويبدو هذا التحوّل كما لو أنّه الثابت الوحيد في الحياة، وإن لاوعيًا من صاحبه... بالنسبة لي أمور كثيرة تغيّرت، ففي كلّ لحظة عبرة وفي كلّ تجربة حكمة، والإنسان في تعلّم دائم ومستديم...

س٣- ما تأثير طفولتكم على مسيرتكم؟

ج- أحمل من طفولتي الكثير من العاطفة والمحبّة والدفء العائلي... أحمل منها ما يكفي لتفتّح الحبّ في كياني. ذلك كان غذائي الأهمّ في طفولتي، ووقودي للمضي قدمًا في مسيرتي الحياتيّة وفي تقديم علم الإيزوتيريك مع كلّ ما رافق ذلك من تحدّيات.

س٤- ماذا أعطاك علم الإيزوتيريك؟

ج- باختصار شديد أعطاني ما أنا عليه اليوم. الإيزوتيريك أسلوب حياة. لا بل هو الحياة...

س٥- ما هي الحكمة التي توجّه حياتك؟

ج- عديدة هي الحكم التي أحتكم إليها... أذكر منها ثلاث:

الأولى؛ لا شيء يُعطى هباءً للإنسان. بل الإنسان هو من عليه أن يسعى إلى المعرفة، ليأخذ منها ويعطي بدوره الآخرين.

الثانية؛ في عرف علوم الإيزوتيريك، يُعتبر الكبرياء سمّ الفكر، إذ يوصد منافذ القلب والعقل. ولا تكشف أسرار المعرفة إلّا لمن تفتّحت في قلبه المحبّة فعل تواضع...

أمّا الثالثة فهي؛ المحبّة. إنّها الطاقة الأقوى على وجه الأرض؛ وهي سرّ تحقيق المعجزات...

س٦- ماذا تحبّ؟ ماذا تكره؟

ج- علّمتني الحياة أن أحبّ ما لا أحبّه فيها... هكذا بتُّ أحبّ كلّ ما في الحياة مترقّبًا المزيد من الوعي والفهم الدقيق. أمّا شغفي في الحياة فهو دراسة النفس البشريّة في العمق... وهذا ما تقدّمه علوم الإيزوتيريك، وصولًا إلى الذات الإنسانيّة فالروح... وطموحي هو أن يستمرّ الإيزوتيريك استمراريّة الحياة... من منطلق أنّه حيثما إنسان هناك إيزوتيريك...

س٧- ماذا تنتظر من الحياة مستقبلًا؟

ج- لا أنتظر منها شيئًا، هذا ما تعلّمته من الحياة أيضًا... وكم علّمتني... علّمتني أن أعدها بما ساقدمه لها، لأبنائها... والأهمّ، علّمتني أن أفيّ بوعودي... هكذا تبارك الحياة إنسانها... فالإنسان كبير بامكاناته، خيّر بانجازاته، ومتواضع في أفعاله وأقواله... أو هكذا يجب أن يكون...

س٨- من هم أصدقاؤك اليوم؟

ج- أصدقائي ذلك القلم الذي لازمني في حياتي ومسيرتي، وتلك الأوراق التي احتضنت كتاباتي... رافقتني لسنين طويلة من عمري... أمّا طلابي فهم أكثر من أصدقاء، يربطني بهم رابط إنساني-أخوي.

س٩- لو لم تكن أنت، من تحبّ أن تكون؟

ج- علّمني الإيزوتيريك ألّا أسابق أحد سوى نفسي... وألّا أتفوق إلّا على ما أنا عليه... باختصار أحبّ ان أكون في كلّ لحظة نفسي في حلّة أفضل، بوعي أرقى وعطاء أسمى وأشمل.

س١٠- بمن أنت معجب من العظماء؟

ج- قام العظماء في التاريخ بأعمال عظيمة، لذلك دعيوا بالعظماء... فأفعالهم تكلّمت عليهم. ولولا صفة الاتكال على النفس، لما تفتّحت مقدراتهم العقليّة... شخصيًا أُعجب بكلّ عظيم قدّم خيرًا للبشريّة... وأستذكر منهم في هذه اللحظة الصديق والأديب اللبناني ميخائيل نعيمة، ولن أقول الراحل، لأنّ أعمال العظماء تخلّدهم في ذاكرة الحياة...

س١١- هل تفضل الطعام على العلوم والموسيقى والحبّ؟

ج- الطعام غذاء الجسد، العلوم غذاء الفكر، فيما الموسيقى غذاء المشاعر والفكر في آن... أمّا الحبّ فهو غذاء النفس والذات والروح... إنّه رحيق الحياة... و»ما معنى الحياة إن بدأت بمجد وانتهت بمجد ولم ترطب بدمعة حبّ واحدة»...

س١٢- هل تعيش أحلام اليقظة؟

ج- حلمي وطموحي أن تصل علوم الإزوتيريك ومؤلفاتها إلى كلّ مريد وباحث عن معرفة نفسه... فيتعرّف إلى فنّ عيش الحياة بوعي وحبّ وإرادة لا يقهرها ألم ولا تضعفها مصاعب... فما من تجربة أو خبرة إلّا وهدفها التعلّم... الأرض مدرسة الإنسان الكبرى، حيث معرفة النفس البشريّة مادّة الدراسة فيها... فيما الوعي نتيجتها، وذلك عبر آلية عنوانها «التطبيق العملي»-العمود الفقري لعلوم الإيزوتيريك. فما من وعي من دون ممارسة واختبار وتطبيق في تفاصيل الحياة كافّة...

س١٣- أين تحبّ العيش بعيدًا عن بلدك؟

ج- في بلدي لبنان... تلك النقطة الذي لا يتجاوز حجمها رأس الدبوس في خريطة العالم... ولسوف يأتي اليوم الذي سيكرّس فيه لبنان بلد السلام والوعي، فيضحي نقطة نور تشعّ من العاصمة بيروت نحو العالم...

س١٤- هل يزورك الحزن؟

ج- وإن زارني لا يستأنس رفقتي... فيعود أدراجه سريعًا مسرعًا... فرحتي أن أرى من حولي في سعادة حقّ... أمّا غبطتي فأن أشارك في تحقيق سعادة من حولي...

س١٥- هل يخيفك الموت؟... وماذا يقول لك العمر؟

ج- الموت حقّ وأكثر... الموت ولادة في عالم آخر... وعلى ثغر العمر حكمة تتردّد: «حين تسير، لا تجعل الشمس خلفك، كي لا تتعثر بظلّك... ولا تجعلها أمامك، كي لا يتبعك ظلّك... بل لتكن شمس الوعي فوقك مباشرة، بذلك تتلاشى ظلال اللاوعي من على دربك!».

س ١٦ ؟ ما هو رأيكم بمرض العصر أو كورونا فيروس؟

ج- إن هدف وجود الإنسان على الأرض هو أن يتطوّر في وعيه، والإنسان يحقّق ذلك عبر معرفة نفسه، كما أشرتُ في بداية حوارنا. ومن أهم ما يمكن أن يتعرّف إليه الإنسان هو التمييز بين الإيجابيات والسلبيات في نفسه، خاصّة وأنّ هذه الأخيرة هي السبب وراء كلّ ما يواجه إنسان اليوم من أمراض وأوبئة ومنغّصات، لا يدرك مسبّباتها في حياته... المهمّ اليوم أخذ العبرة ممّا يحصل، واعتباره دعوة إلى كلّ إنسان لتقييم وتقويم ?مسلكه الحياتي؟ حيث بات يفتقر إلى الوجه الإنساني، ربّما في الكثير من الأحيان... التعلم ممّا يمرّ به العالم حاليًا مسألة في غاية الأهمّيّة، وعلينا مراقبة التأثيرات الإيجابيّة لكلّ ما يحصل على مسلكيات البشر، والتي قد لا تكون جليّة في الوقت الحاضر... لا يسعني القول سوى أرجو أن تزول هذه المحنة سريعًا، وألّا تطول مفاعيلها...

الحوار مع الدكتور جوزيف مجدلاني مؤنس شيّق وغنّي، وتودّ ألا ينتهي... لكنّنا اكتفينا بهذا القدر على أمل أن تكون لهذا الحوار تتمّة في المستقبل القريب.

في ما يلي بعض العناوين من مؤلفات الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م)، الصادرة باللغة العربية...

- مئة يوم مع معلّم حكيم
- الزمن وأبعاده المجهولة
- الأحلام والرؤى...
- هذا الحبّ حبّي
- غذاء الجسد متى يكون تغذية للنفس!
- المرأة والرجل في مفهوم الإيزوتيريك
- تعرّف إلى نفسك وإلى ذاتك
- مسار تحقيق الذات
- تعرّف إلى الحبّ
- محاضرات في الإيزوتيريك (في تسعة أجزاء)
- عالم الفنون، حقائق إنسانية في كشوفات مستقبلية

وغيرها باللغة الإنكليزية، ونذكر منها الآتي:

The Science Of Colours (the Cosmic and Human Colour Rays)
The Human-god Meditation & Contemplation
The Initiate of The Aquarian Age Reincarnation ? A reality or an illusion and A Wise Master?s Letter to his Disciples (٢ books in ١)
Time and its Unknown Dimensions

تفاصيل أخرى كثيرة متوفّرة حول مؤسّس علم الإيزوتيريك ومؤلّفاته، من خلال زيارة موقع الإيزوتيريك الالكتروني الرسمي على الرابط الآتي:
www.esoteric-lebanon.org.